وهو الكبائر ومنها ما لا يخرج كذلك وهو الصغائر فالمعاصي
صغاير وكباير لا غير على ما هو المنصوص وقد تقدم ما يقال فيمن
استوت حسناته وسيئاته والاحتمال النافيه قال الله تعالى حاكيا
عن بعض الحساب في المحشر قالوا يا ويلتنا دعوا بالويل وبادوه توجعا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اي لا يترك هنية
صغيرة ولا كبيرة والمراد شيا من المعاصي والمقصد الاحاطه وظاهر
الايه ان في معاصي نحو الفاسق صغير وقيل المراد عند نفسه والا فلا
صغير في حقه قلت وذلك بنا على ما حققه البصريه فيهما وغير ذلك
من الاي وكل صغير وكبير مستطر اي مكتوب محسوب وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان الايه عامة الال والكبيرة ما ورد عليه
الوعيد بعينه هكذا اطلقه الفقيه العلامه علي بن عبد الله ابن
ابي الخير عن الال وغيره وللقسم علم في كتاب التوحيد ما لفظه فان الله
تبارك وتعالى قد نهى عن الذنوب كلها صغيرها وكبيرها كبيرها فيه الوعيد
والحدود وصغيرها هو الموهوب لمن اجتنب الكبير فلعل المراد الوعيد
بعينه لان الوعيد قد شمل الصغير في نحو قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
واخذت من هذا القول ان في العمد الصغير ايضا لان الخطا معفو لمن اجتنب
ولغيره لعموم الادله ولعله مثل ما ياتي للمرتضا وفي كلام له علم واذا
كان رجل حلف بايمان الله وهو كاذب متعمدا للكذب من غير اكراه
او

اوتخوف نقد فسق اذا بلغت يمينه كبيرة ما يوذن بذلك كما تقدم اذ
الكلام في العمد ولكنه يفهم ان الوعيد على الشي ليس بكبيرة على الاطلاق
وقال فيما تقدم اذا كان عند الله كبيرا والله اعلم وما قوله في موضع
اخر فالمومن ابدا متيقض متفطن زاجر خايف يرجوا الله لما هو عليه
من الاحسان ولما يكون منه من ذلك رجا لا قنوط فيه ويخافه على الاشياء
الموبقه ان يعملها خوفا لا طمع فيه الا بتوبه عنها فالخوف والرجا
لا يفارقانه بذلك وصف الله المومنين من عباده اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيله الايه وليس احد يقدر ان يودي كل ما يحق
عليه الله سبحانه من شكر نعمته واحسانه بالكمال والتمام هيهات وكيف
والله سبحانه يقول وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكيف يودي شكر
ما لا يحصى ولا افترض ذلك على خلقه لعلمه بضعفهم الى ان قال وغفر لهم
صغير ذنوبهم كله اذا اجتنبوا كبيره رحمه بهم ونظرا لهم انتهى فانه مطلق
ويدل على ان الموبقه لا تنافي الايمان وهو خلاف ما سبق وقيل الكبيرة
كل عمد وهذا نص المرتضى علم حيث قال في الكتاب ان تجتنبوا العمد
من اعمالكم يكفر عنكم الخطا من اعمالكم وفيه ايهام او يفهم ان الخطا لا يقع
الا باجتناب العمد والله اعلم وفي اللمم انه ما خطر بالبال ثم
اعرض عنه ولم يتعمد في نفسه ومن اللمم ما يلم به الانسان من غير تعمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)